

السيدة رقية و"بقيع" مصر الصغير

«بقيع مصر» الصغير. هذا هو الموقف في شارع الخليفة الذي يضم جبانات كثيرة في رحاب قلعة صلاح الدين الأيوبي. وحوله أضرحة للسيدات الشريفات من درر آل بيت رسول الله ﷺ، ومنهن السيدة نفيسة والسيدة سكينه والسيدة رقية، والكثير من أسماء آل البيت مثل سيدي محمد الأنور عم السيدة نفيسة، والسيدة نفيسة بنت زيد أخت محمد الأنور وعمه السيدة نفيسة بنت الحسن الأنور. وأسماء كثيرة شريفة، تضمها أرض هذه المنطقة، التي كانت مجموعة من «القرافات» أو الجبانات.

لكن من أين جاءت تسمية «بقيع مصر الصغير»، التي لفتتني، وجعلتني أتجول في منطقة حي الخليفة، وقد كتبت عن السيدتين نفيسة وسكينه في شارع الخليفة، وكذلك عن السيدة عائشة، التي يسمق مشهدها ومسجدها الجديد على قمة ربوة من ناحية سور القاهرة!؟

لقد جاءتني هذه التسمية وأنا أتردد على مشهد السيدة رقية الذي يختلف عما سبقه من مشاهد أو أضرحة آل البيت. فمشهد السيدة رقية - في حقيقة أمره - يقبع داخل «ربع» كبير، حوله بيوت وغرف كثيرة، وفيه أشجار. وهذا الربع يسمى «تكية»، يحددها ويفصلها عن قبة السيدة رقية وما حوّلها من أضرحة أو مشاهد.